

# جذور الكتابة العربية الحديثة: من المسند الى الجزم

(نشرت باللغة الانكليزية بجزئين في المجلة الفصلية الصادرة في نيويورك، صوت داهش، الاعداد 50 و51، 2009)

سعد الدين ابو الحَب  
كلية بروك. جامعة مدينة نيويورك

## مقدمة

دراسة اصول الكتابة العربية مشروع بحثي مهم وممتع، فهو ليس موضوع تأريخي فقط. اذ ان دراسة تطور الكتابة العربية الى اشكالها الراهنة هي خطوة هامة لتأمين مستقبلها. فمعرفة آلية ومدى تفاعل الكتابة العربية تاريخيا بمحيطها يمكن ان يكون عاملا ملهما لفهم واستيعاب العوامل والتحديات الحديثة المؤثرة على تطورها اليوم.

اختلف علماء العالم الاسلامي الاوائل لقرون عديدة على منشأ الكتابة العربية، الا ان اختلافاتهم هذه كانت اساسا حول هوية القبائل العربية التي استخدمتها اولاً. ولم يصبح موضوع تأريخ الكتابة العربية موضوعاً للنقاش المحتم الا بعد ان اشارت النقوش المكتشفة حديثا الى صلة آرامية نبطية. ولكن ورغم كثرة المقالات والكتب في هذا الموضوع اليوم، الا ان العديد منها اكتفت، بدون دراسة او تحليل، بتكرار استنتاجات المستشرقين الاوربيين في القرن التاسع عشر المبنية على قلة قليلة من النقوش الحجرية من ان الكتابة العربية كانت قد تطورت من الآرامية النبطية. البعض القليل، كمحمد علي مادون، رفضوا هذه الاستنتاجات. اذ يعتقد مادون ان الكتابة العربية الحديثة تطورت من كتابة المسند العربية القديمة، عوضا عن ذلك، مقدما تحليلات جادة وممتعة مدعمة بتفاصيل مصورة لآلية هذا التطور. 18 الا ان العديد من الكتب والمقالات اليوم، والتي تشاطره الرأي، لم تقدم اي دراسة علمية او تحليلات بديلة لدعم افتراضاتها.

في هذه المقالة، سنقدم دراسة مختصرة مدعمة بالنقوش والمدونات المتوفرة لدينا اليوم عن دلائل تطور الكتابة العربية في بيئة ابجدية المسند العربية. سوف لن نستعرض جميع النقوش بالتفصيل، فذلك غير ممكن عبر دراسة مختصرة. الا اننا وفي نفس الوقت سوف لن نقدم النظريات السائدة اليوم كحقيقة مسلم بها دون تحليل ودراسة وافية. بالاضافة الى مناقشة وجيزة للنقوش المتوفرة اليوم، سنتناول كذلك دراسة العوامل الهامة التي احاطت بولادة اشكال الحروف العربية الاولى. اذ ان التنبؤ باصول هذه الاشكال عبر دراسة عدد قليل من النقوش لا يمكن ان يشكل لوحده منهجية كافية لاستخلاص استنتاجات نهائية. انما ينبغي دراسة اصول الكتابة العربية ضمن سياق الحقائق الدينية والاجتماعية والجغرافية السائدة حينذاك في منطقة الشرق الاوسط القديم.

**الابجديات الاولى في الشرق الاوسط** تم العثور على اولي الاشكال الحرفية لابجدية ما في الجزيرة العربية، بما فيها الهلال الخصيب، في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط الواقعة بين بلاد ما بين النهرين (العراق حديثا) ومصر. وتم ارجاع تأريخ هذه الاشكال الحرفية والتي اطلق عليها المختصون تسمية الابدجيه الكنعانية الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد. ويعتقد



تجارية واسعة مع اليمن تعود الى القرن التاسع قبل الميلاد. علاوة على ذلك ، وخلافا للفينيقية التي كتبت حصرا من اليمين الى اليسار، كانت ابجدية المسند متعددة الاتجاه. اذ ربما يفسر ذلك كتابة الحروف اليونانية من اليسار لليمين أو ظاهرة الكتابة اليونانية القديمة، ثنائية الاتجاه، المعروفة باسم بستروفيدم.

ومن نافلة القول ان هناك قلة ممن يعتقد ان ابجدية المسند مشتقة من الفينيقية خلال فترة السيطرة المعينية ذاتها. الا ان ترتيب الحروف الفينيقية المنحصر على اليمين للييسار يجعل هذا أقل احتمالا. ومع ذلك ، وبغض النظر عن تأريخ بدء الابجديتين واصولهما، فان الحقيقة الاثرية التي لا متنازع عليها ان للمسند والفينيقية جذور واشكال مشتركة. وهما ينتميان حسب النقوش المكتشفة حتى الان الى فترة زمنية واحدة وذلك حوالي القرنين التاسع والعاشر قبل الميلاد.

### ظهور الانماط الابجدية ذات الحروف الموصولة

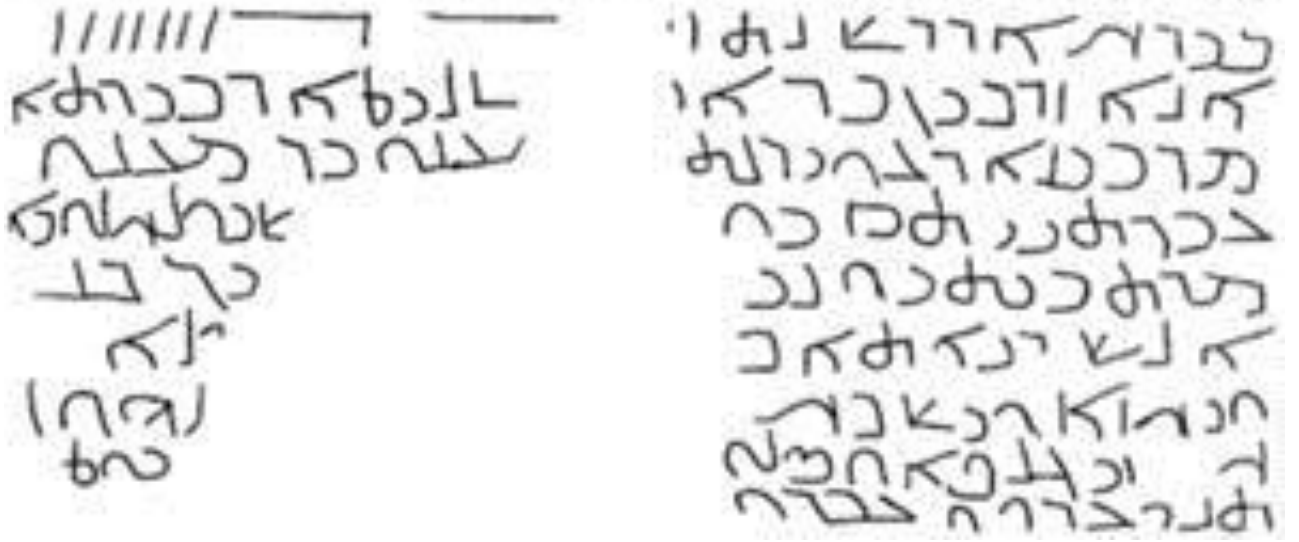
اظهرت نقوش الشرق الادنى ان الابجدية الارامية ومشتقاتها، وذلك في حوالي القرن الثالث الى القرن الرابع قبل الميلاد، كانت قد حلت محل الفينيقية، بل وأصبحت كتابة رئيسية في عموم منطقة الهلال الخصيب. وبينت النقوش ايضا استخدام ابجدية ذات حروف شبه متصلة، تشارك الارامية عدد حروفها، 22 حرفا، وغالبية اشكالها، على نطاق واسع في العديد من المراكز السكانية للمناطق الجنوبية من سوريا الكبرى. تلك هي ابجدية مدينة البتراء، عاصمة المملكة النبطية، و التي يعود تأريخها الى حوالي القرن الثالث قبل الميلاد. وغالبية الأنماط هم قبائل عربية في اصولها الاثنية قطنت المنطقة المسيطرة على الطرق التجارية بين شواطئ شرق البحر الابيض المتوسط شمالا والحجاز واليمن جنوبا. اذ وعلى ما يبدو ان الانماط استخدموا ابجدية آرامية معدلة قليلا بعد قرون من العلاقات الاقتصادية مع المراكز الحضارية الآرامية المجاورة. 8



نقش بالكتابة النبطية على احد جدران مدينة البتراء 32



نقش سرياني على الموزابيك يعود للقرن الثالث الميلادي اكتشفه سيكل في مدينة أورفة التركية 30



اقدم نقش سرياني مكتشف ويعود للعام 6 ميلادي 12

يعتقد غالبية العلماء ان الكتابة النبطية استمدت من الكتابة السريانية حوالي القرن الثالث قبل الميلاد، ولكن ليست هناك ادلة مادية تدعم ذلك الاعتقاد. فبينما يمكن اليوم تصوير نقوش نبطية تعود للقرن الثاني قبل الميلاد على جدران مدينة البتراء، يرجع تاريخ اولى نقوش الكتابة السريانية الى القرن الميلادي الاول. غالبية اشكال الحروف السريانية، كالنبطية، مستمدة بوضوح من الاشكال الارامية، وكذلك عدد حروفها. ويبدو انها استخدمت لأول مرة في اوديسا الاغريقية، المعروفة اليوم في جنوب تركيا باسم مدينة أورفة. 12 & 30

بحلول القرنين الميلاديين الثالث والرابع، اصبحت ظاهرة وصل الحروف ضمن الكلمات ظاهرة واسعة الانتشار في مناطق الجزيرة العربية وبلاد فارس. وكانت ممارسة وصل الحروف على الارجح نتيجة مباشرة لادخال وسائط وادوات نقشية جديدة. دشنت عملية وصل الحروف هذه بدون شك حقبة تاريخية جديدة في تطور الكتابة حيث انها احدثت تحولات جذرية

موازية نوعيا للتحويلات التي احدثتها عملية فصل الحروف في عصر الطباعة الحديثة. فقد استدعت عملية وصل الحروف ادخال تغييرات جوهرية لاشكالها المنفردة. حيث تم عكسها افقيا او عموديا، تدويرها باتجاه عقرب الساعة او عكسه، تمديدها، بل وحتى استبدالها كلياً، لمجاراة هذا النظام الكتابي الجديد. وغيرت الكلمات الناتجة من هذا الاتصال الخصائص المظهرية الثابتة نسبياً للحروف المنفردة. وتحولت الابجديات ثنائية الاتجاه تقليدياً، كالمسند، الى ابجديات احادية الاتجاه، تحت تأثير اشكالها المتصلة الجديدة. 27

وقد تفاعلت الابجديات السائدة في ذلك الوقت مع هذه البيئة الكتابية او الخطية الجديدة باشكال متباينة. بعضها، كالنبطية، تبنت وصل الحروف لكنها ابقت على معظم اشكالها الارامية دون تغيير. البعض الآخر، كالمسند في اليمن وربما البهلوية في بلاد فارس، غيرت اشكال حروفها كثيراً لتحقيق اتصالها. بينما تجاهلت انظمة اخرى، مثل العبرية، هذا النمط الكتابي الجديد كلياً. 2 لقد كانت ديناميكية تطور الكتابة في تلك الفترة حالة طبيعية لكيفية ظهور الجديد من القديم. بل كانت حالة نموذجية لجدلية تفاعل الجديد مع القديم.

اذ ان تطور كتابة ما ليست عملية منتظمة ذات نتائج دقيقة ومحددة. لذا وبسبب الغموض الناجم عن عملية معقدة كهذه، يجب ان توظف البحوث والدراسات العلمية في مجال نشوء الكتابة عناصر التحقيق والاحتمالية. فالكتابة نادراً ما تتطور في بيئة معزولة او عبر اصدار المراسيم. إنها تتطور، بدلاً من ذلك، عبر التأقلم مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي والتعامل مع الانظمة الكتابية المجاورة. ففي ظروف عادية، لا يتخلى شعب ما عن استخدام اشكاله الكتابية فجأة ولصالح اشكال اخرى.

قبل التحقيق في احتمالية اشتقاق ابجدية ما من اخرى، ينبغي اولا تحديد ما هو المقصود بالابجدية المشتقة. ان تحديد هوية الابجدية المشتقة يجب ان يأخذ في نظر الاعتبار عدد حروفها المستخدمة، ديناميكية استخدامها، وخصائصها المظهرية. فمقارنة بضعة اشكال حرفية من ابجديتين، لوحده، ليس كافياً للاستنتاج من ان ابجدية ما مشتقة من الاخرى. كذلك يجب دراسة تطور ابجدية ما ضمن بيئتها الجغرافية والاجتماعية. اذ يمكن انبثاق ابجدية جديدة من ابجدية أم واحده او ابجديات متعددة. بل ويمكن انبثاق ابجدية جديدة اصيلة.

## الجزيرة العربية قبل الاسلام

في القرون الاولى للالفية الاولى، كان في المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية خليط من الأديان القديمة والجديدة. كانت بابل، المركز الثقافي الاول في المنطقة ولقرون طويلة، تحت سيطرة الفرس الساسانيين، بينما كانت منطقة شرق المتوسط تحت سيطرة الرومان. وعلى النقيض من ذلك، كانت غالبية مناطق وسط وجنوب الجزيرة العربية تتمتع ببيئة دينية وثنية أكثر تجانساً، بالإضافة الى تحررها من الهيمنة الخارجية المباشرة. وبالرغم من تواجد العبرانيين والمسيحيين والمندائيين في المراكز الحضريه الشمالية، فان غالبية سكان الجزيرة

العربية، بما في ذلك الهلال الخصيب، كانوا من الوثنيين. اذ انهم، كشعوب بلاد فارس، لم يعتنقوا بكثافة اديان التوحيد حتى ظهور وانتشار الاسلام.

لم تكن القبائل العربية في وسط و جنوب الجزيرة معزولة كلياً عن الاضطراب الديني والمذهبي الى الشمال منها. اذ تمتعت هذه القبائل تقليدياً بروابط قوية مع القبائل العربية في الشمال بغض النظر عن مكان استقرارها وذلك بسبب ترحالها في منطقة واسعة امتدت الى أعالي دجلة والفرات. وفي اثناء تنقلها هذا، لم تقم هذه القبائل بتوثيق اواصر العلاقة بين حضارات المنطقة فحسب، وانما قامت بخلق مراكز حضرية جديدة خاصة بها ايضاً. فقد استقر العرب في مناطق عديدة من الهلال الخصيب ولقرون طويلة قبل الميلاد، ناقلين معهم شمالاً آلهتهم، لغتهم، واشكال حروفهم. واستمرت هجرتهم شمالاً لقرون عديدة، حتى فيما بعد ظهور الاسلام. اذ لم تكن الجيوش العربية الاسلامية المتقدمة شمالاً نحو المراكز السكانية الاساسية في العراق والشام خلال القرن السابع الميلادي، في بيئة حضارية لغوية غريبة. فالعديد من قبائل شعوب الهلال الخصيب رحبت بالفتح الاسلامي.

كانت الابجدية الآرامية ومشتقاتها المحلية ابان فترة ظهور الاسلام، بدون شك، ابجدية سائدة في معظم مدن الهلال الخصيب. الا انها، وخلافاً للكتابات القديمة في المنطقة، كالسومرية والفينيقية، كانت ثانوية ومحدودة التطبيقات. حيث انها كانت في الغالب ذو استخدامات دينية. اما الابجديات اليومية لقطاع الاعمال والحكومة فقد كانت ابجديات قوى الاحتلال الاجنبية، وتحديدًا الاغريقية والساسانية. اذ طورت كل من المجاميع الدينية خلال تلك الفترة الزمنية اشكالا حرفية آرامية خاصة لكتبها الدينية. فقد كان للمندائيين والمانويين والمسيحيين واليهود والزرادشتيين جميعاً كتب دينية بحروف آرامية.

لم تكن منطقة الهلال الخصيب الواقعة تحت السيطرة الاجنبية لاعبا اساسياً على الصعيد العالمي. فقد كان للقوى الخارجية الحاكمة اليد العليا ثقافياً واقتصادياً. بيد ان احدى الفوائد الايجابية الناجمة عن هذه البيئة للاقوام العربية المحلية كانت ان اصبحت كنوز الحضارتين الفارسية والرومانية في متناول ايديها. ينبغي اذا دراسة ظهور الحروف العربية الجديدة، ربما في القرون الميلادية الاولى، في اطار هذه البيئة الحضارية المتنوعة. فالاشكال الكتابية للبهلوية والافستية بمنحنيات الفنية المتطورة اصبحت الآن في بلاد ما بين النهرين القريبة. 22 اما الكتابة الاغريقية والآرامية بمشتقاتها السريانية والنبطية والمندائية فكانت الان شمال الحجاز. فرغم ان ابجدية المسند بفروعها بقيت الابجدية الاساسية للعربية الى الشمال من نجد والحجاز الا انها لم تعد الوحيدة. في هذه البيئة الغنية لا بد وان الكتابة العربية الموصولة الناشئة كانت قد تأثرت بأكثر من ابجدية.

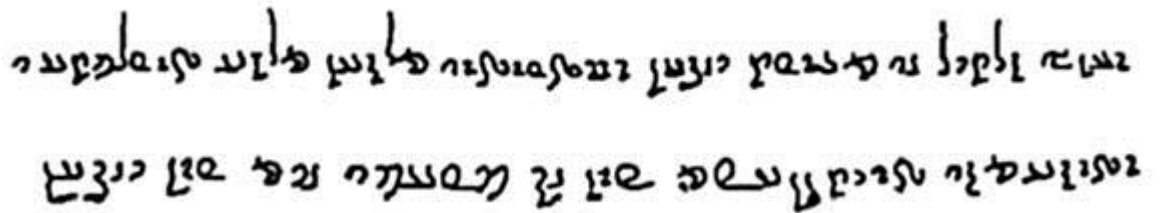
**ولادة وتطور ابجدية الحزم العربية الاولى**





وتنطبق المحاجة اعلاه ايضا على اعتقاد البعض من ان العربية القديمة مشتقة من واحدة من الابدديات الفارسية عالية التطور المستخدمة في بلاد ما بين النهرين، خلال قرون السيطرة الساسانية. 9 اذ ينبغي عدم الخلط بين تطور الكتابة العربية ونشوءها. ربما ارتبطت القفزة النوعية لجمالية الاشكال الحرفية العربية ابان العهد العباسي بالتأثير الفارسي. وذلك امرا متوقعا لان العراق، بوتقة الانصهار القومي ومركز العباسيين، كان تحت الاحتلال الفارسي المباشر منذ القرن الثالث الميلادي وواصل ارتباطه الثقافي والحضاري الشديدين ببلاد فارس ولقرون طويلة

بعد الاسلام. وربما أثرت الكتابة البهلوية او الافستية على العربية الناشئة. فقد اظهرت نقوشهما للقرون الأولى من الالفية منحنيات متطورة وتلاحم وابقاع حرفي. 3 ولكن ورغم ميل هاتين الابدديتين لا يصلح الحروف اكثر من السريانية المبكرة، الا ان ربطهما للحروف كان ربطا مترددا ايضا. بالتأكيد، انهما لم يشاركا الكتابة العربية الاولى علائقها الرئيسية او ديناميكيتهما.



نقش كارتيز افيزتا على كباح زرادشت ويعود للقرن الثالث الميلادي 5

في القرن العاشر الميلادي، وصف المؤرخ والمكتبي الاسلامي المعروف ابن النديم، وسنتحدث بتفصيل اكبر عن خلفيته لاحقا، عددا من الابدديات والخطوط الفارسية القديمة. لم تكن اشكال الحروف التي عرضها ابن النديم لبعض الابدديات التي استمرت حتى عصره نفس اشكالها الاصلية. اذ ورغم ان معظمها اظهر منحنيات شبيهة بمنحنيات البهلوية القديمة لكن اشكال حروفها كانت شبيهة بحروف طراز خط التعليق الفارسي الحديث. مشيرا الى احد هذه الخطوط وقد اسماه فيراموز، والذي يعتقد البعض انه خط مشابه للعربية وسابق لها، قال ابن النديم ان هذا الخط "اشتقه الفرس وكتبوا به. انه تطور معاصر وبنمطين". جملة ابن النديم تشير وبوضوح كامل الى ان حروف هذا الخط الفارسي مشتقة لاحقا. 22



نقش طاق بستان البهلوي في عهد شابور الثالث اواخر القرن الثالث الميلادي 36

على اية حال، فان العديد من النظريات عن اصول الكتابة العربية تشير الى احتمالية تأثير الخطوط الفارسية المبكرة، كالبهلوية والافيستا. اذ يعتقد الكثير ان الحروف العربية كانت قد استعملت للمرة الاولى في منطقة الانبار والحيرة في العراق و كلاهما كان تحت السيطرة الساسانية خلال تلك الفترة. العديد من الكتاب يتحدث عن الخط الكندي في الحيرة الى جانب خط الجزم في الحجاز. 1 حتى ان غالبية النظريات التي استعرضها ابن النديم ادرجت اسماء عربية سبقت الاسلام من هذه المنطقة على انها اسماء المصممين الاوائل للابجدية العربية القديمة.

ومن الشائع اليوم ان يُشر بن عبد الملك الكندي، ويعتقد انه من المسيحيين العرب، كان اول من جلب خط الجزم الى مكة. 16 وبُشر هو شقيق الأكيدر، احد قادة مدينة دومة الجندل

التأريخية قرب مدينة سكاكة شمال المملكة العربية السعودية، والواقعة 200 ميلا جنوب غرب الحيرة. دومة الجندل هي اقدم مدينة عربية شمالية حيث يعود تأريخها الى القرن العاشر قبل الميلاد. 36 وقد كانت في ذلك الوقت، بين القرنين السادس والسابع الميلاديين، عاصمة مملكة كندة العربية. وفيما يلي ابيات شعرية قديمة نسبت الى رجل من مكة أو من دومة الجندل يكثر الاشارة لها في المصادر العربية: 18

لا تجحدوا نعماء بُشر عليكمُ فقد كان ميمون النقيبة أزهرًا  
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتموا من المال ماقد كان شتى مبعثرا  
فأجريتُم الأقالم عوداً وبدأة وضاهيتمو كتاب كسرى وقيصرا  
وأغنيتمو عن مسند الحي حمير وما زبرت من الصحف أقيال حميرا

### الجنور الابدجية للجزم: النبطية ام المسند؟

يعتقد معظم المختصين اليوم ان ابدجية الجزم العربية كانت قد تطورت من الكتابة النبطية خلال القرن الرابع الميلادي. بيد ان تحليل اشكال الجزم الحرفية المبكرة بدقة وشمولية يشير الى جذور اخرى. اذ يعتقد المؤلف ان الكتابة العربية، الجزم، كانت قد تطورت بشكل مستقل بين القبائل العربية القاطنة شمال نجد او الحجاز من طراز محلي لكتابة المسند العربية الموصولة، وبشكل خاص المسند الصفوي، قبل القرن الرابع الميلادي بكثير. اذ ان الجزم يشارك المسند عدد حروفه، 28 حرفاً. ويشاركه ايضا تعدد الاشكال الحرفية لبعض الحروف حسب موقعها في الكلمات. حتى ان الجزم كان قد استخدم عدد من اشكال حروف المسند بحذافيرها. من المحتمل ان يكون الجزم قد تأثر بالاشكال الحرفية الآرامية وخاصة النبطية الاكثر استخداما واهمية في الشمال حينذاك. بيد ان طريقة وصل حروف الجزم واشكاله مختلفة تماما.

اذ ان انسيابية حروف الجزم على طول الخط الافقي فريدة. كذلك يستخدم الجزم منحنيات سلسة واشكال حرفية بديلة لاشكاله الحرفية المعزولة. كما ان اسلوبه في ربط الحروف وتناغمها اكثر قربا للمسند المتصل منه الى النبطية، خاصة عبر استخدامه لزوائد تطويل افقية. فبينما اوصلت النبطية حروفها الشاقولية كما هي، حور المسند اشكال حروفه قبل ايصالها. ربما يمكننا تحويل بعض الاشكال النبطية للوصول الى اشكال الجزم، الا ان ذلك ممكنا ايضا مع العديد من اشكال حروف المسند. ومع ذلك، وكما ذكرنا آنفا، ان تقارب الاشكال الحرفية لوحده ليس دليلا قاطعا، لا سيما وان جذور الآرامية، النبطية، والمسند واحدة.

كلمة المسند في اللغة العربية تعني "المُدعم". اما في مجال الاشكال الحرفية والكتابة فهي تعني العمودي او الشاقولي. وقد كتب المسند، مثله مثل الآرامية والفينيقية، بحروف منفصلة

وباشكال موحدة عموماً للحرف. ورغم تعدد اتجاهات كتابته إلا أن الاتجاه الغالب كان من اليمين إلى اليسار. وكما كان الحال بعد قرون من استخدام الأبجديات الآرامية، شهد المسند العديد من الأبجديات المشتقة. كان أبرزها اللحياني، الصفوي، والثمودي البدوي. إنه لخطاً شائع اليوم اعتبار المسند أبجدية ذات نمط واحد، السبئية، محدودة جغرافياً بجنوب الجزيرة العربية. فاهمية واستخدام المسند في شمال الجزيرة كانت كما هي في جنوبها.

لقد كشفت نقوش المسند للقرن الثالث الميلادي أشكال حرفية موصولة لدرجة عالية مما يبين بوضوح مرونة وتأقلم كتابة المسند. فقد استخدمت هذه الكتابة الموصولة في اليمن، والمعروفة باسم المسند الشعبي، في تدوين الوثائق اليومية على الألواح الخشبية اللينة. أما المسند الرسمي فقد استخدم أساساً للكتابة على القطع الصخرية. 27 بوضوح، لم تكن أشكال المسند "محنطة على الحجر" بينما تطورت الأبجديات الشقيقة شمالاً إلى مجموعة متنوعة من الأشكال المشتقة. إذ ليس مستبعداً تطور أبجديات متصلة للمسند في الشمال.

كان اليمن دوماً عمق عرب الجزيرة الحضاري ومركزهم التقليدي. فعندما أراد النبي محمد (ص) في عام 615 ميلادي حماية أتباعه من اضطهاد قادة مكة، أمرهم بالتوجه جنوباً نحو اليمن والحبشة. وكما أن اليمن كان (ولا يزال) مرجعية الأنساب العربية، كانت أبجدية المسند مرجعيتهم الأبجدية أيضاً، أينما استقروا. فعرب الجنوب لم يحملوا شمالاً لغتهم وآلهتهم فقط وإنما حروفهم أيضاً. وعلى الأرجح، فإن استخدام الكتابة بين القبائل العربية قد تناقص شمالاً، كلما ابتعدوا عن المراكز السكانية الأصلية، غير أن الحاجة للكتابة لا بد وأن استعادت أهميتها القصوى بعد ولادة مراكزهم السكانية الجديدة التي امتدت شمالاً حتى أعالي نهر الفرات.



عربي مسند موصول الحروف منقوش على لوح خشبي في اليمن ويعود لبدايات القرن الثالث  
الميلادي 26

لا بد ان يكون لكلمة الجزم، ككلمة المسند، معنى مرتبط مباشرة باشكالها الحرفية. وقد جاءت  
العديد من القوائد الشعرية قبل الاسلام على ذكر الاثنيين. ويعني الفعل "جز" في اللغة العربية  
"قُطع من" بما يشير الى ان سبب استخدام كلمة الجزم كان للاشارة الى ان الكتابة الجديدة  
مقطوعة من كتابة ثانية وذلك عبر تبسيطها واختزال عدد اشكالها الحرفية. وهذا بالضبط ما  
قام به الجزم عند مقارنته بالمسند.

يحمل الجزم علامات واضحة لكتابة نشأت بشكل مستقل. على الأرجح، فان مخترعي الجزم  
كانوا من عرب الشمال ممن كان لهم معرفة بالنبطية، الابجدية ذات الاهمية البارزة في تلك  
المنطقة، الا انهم وفي الوقت ذاته، كانوا أكثر معرفة بالمسند. فقد بينت النقوش انهم استخدموا  
المسند بكثافة خلال الفترة النبطية. ورغم ان بعض القبائل العربية الشمالية كانت قد استخدمت  
الحروف الآرامية النبطية الا ان معظم هذه القبائل واصلت استخدام المسند. الادلة واضحة  
جدا: نقشت حروف المسند على آلهة العرب من اليمن وحتى تدمر. بل وعلى النقوش النبطية  
المتأخرة ونقوش الجزم المبكرة. وفي الواقع، استخدم العرب المسند حتى السنوات الاولى من  
الاسلام.

كانت عملية تطور ابجدية الجزم عملية مستمرة امتدت على مدى عدة قرون. اذ ان النقوش  
المبكرة قبل وبعد ظهور الاسلام شملت اشكالا متصلة ومنفصلة لنفس الحروف. فالجزم لم  
يستقر باشكاله الراهنة حتى ظهور الخط الكوفي. وبالمناسبة، رغم ان هذا الخط سمي بعد  
مدينة الكوفة في العراق، الا ان نقوش مؤرخة الى 4 هجري (625 ميلادي) اظهرت انه  
استخدم اولاً في المدينة المنورة. اذ ربما اراد المسلمون، كغيرهم من الجماعات الدينية آنذاك،  
ابتداع خط خاص لكتابهم الديني، القرآن الكريم. اما استقرار ابجدية الجزم بعد ظهور الاسلام  
فذلك امر طبيعي. فمعظم الابجديات تطورت واستقرت بعد ان تم اعتمادها رسمياً من قبل  
الدول. لقد كان الجزم بوضوح ابجدية تحت التطوير في فترة ما قبل الدولة الاسلامية.

## اعمال وبحوث علماء العصر الاسلامي الاوائل

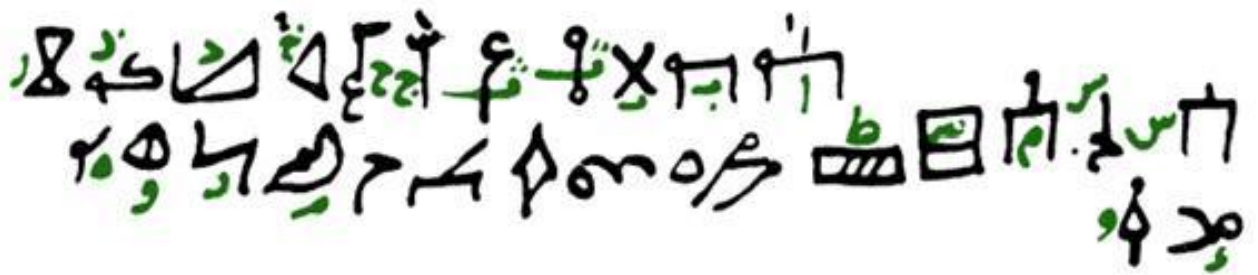
قبل دراسة النقوش المكتشفة حديثاً، من المهم استعراض ابحاث ودراسات علماء المسلمين  
الاوائل فيما يتعلق بالمسند واصول الجزم. اذ رغم ان المسند لم يكن مستخدماً بعد  
العصر الاسلامي، الا ان هؤلاء العلماء عرفوا عنه الكثير قبل الاكتشافات الغربية في القرن  
التاسع عشر. بدون شك، كان علماء العصر الاسلامي الاوائل على اطلاع على وثائق ونقوش

افضل نوعيا من النقوش المتوفرة لدينا اليوم. وعلى ما يبدو، ورغم اختلافهم على اصول العربية كمنط خطي، الا ان غالبيتهم كان قد اعتقد بان خلفية الجزم هو المسند، وذلك كحقيقة مسلم بها.

احد هؤلاء العلماء، هو ابن النديم (929 - 996 ميلادي)، وهو مؤرخ ومكتبي ولد في بغداد أوائل القرن الثاني للخلافة العباسية وتوفى بها. وقد كان لديه اطلاع مباشر على محتويات المكتبات الرئيسية في عهده، بما في ذلك المخطوطات النادرة في مكتبة قصر الخليفة المأمون. اما والده فقد كان تاجر كتب ناجح. في مقدمة كتابه، الفهرست، وهو فهرس موسوعي ضم الآلاف من الكتب والمؤلفين في عصره، استعرض ابن النديم النظريات المختلفة لأصل الكتابة العربية. هذه النظريات، رغم اختلافاتها في التفاصيل، اتفقت على ما يبدو، ان العربية الحديثة تطورت في مناطق القبائل العربية الشمالية، وخاصة في الحيرة والانبار.

قبل ابداء رأيه الشخصي، كتب ابن النديم ان "الحميريين استخدموا في كتابة المسند، اشكال مختلفة، لحروف الأليف والباء والتاء". والحميريين هم سكان اليمن القدماء. وبعد الاعلان عن انه كان مسؤولا عن ترجمة مخطوطة قديمة للمسند في مكتبة قصر الخليفة المأمون، قدم ابن النديم رسومه لاشكال حروف المسند موضحا انها كانت "استنساخ حرفي لما إحتوته المخطوطة".

وبعد عرضه اشكال حروف المسند هذه مباشرة، كتب ابن النديم رأيه الشخصي قائلا ان "اول خط عربي كان خط مكة، ثم المدينة، ثم البصرة، ثم الكوفة. اذ ان الأليف في خطوط مكة والمدينة كتبت باستدارة اليد نحو اليمين وتطويلها افقيا، وذلك بما جعلها مائلة قليلا". ثم اعطى مثلا توضيحيا لذلك.



ابجدية المسند العربية كما عرضها ابن النديم (توفي عام 990 ميلادي) في كتابه الفهرست. رتبت الحروف وفق تسلسل الحجاز وتهامة القديمين وهو مشابه للتسلسل المستخدم اليوم في القواميس. الحروف العربية لونت باللون الاخضر من قبل المؤلف للتوضيح. 22

كما عرض عالم اسلامي معروف اخر، الهمذاني، رسوما لاشكال حروف المسند في كتابه "الإكليل" وذلك في عام 950 ميلادي. 18 وقد اكدت رسومه ملاحظات ابن النديم في استخدام المسند لاشكال مختلفة للحرف الواحد. فبالإضافة الى الأليف والباء والتاء، قدم



النقوش التالية في القدم فهي النقشان المكتشفان في سكاكة، شمال المملكة العربية السعودية. ويعودان الى القرن الرابع او اوائل القرن الخامس الميلاديين. او من المحتمل ان يكون النقش الثاني في القدم هو نقش ام الجمال العربي المكتشف جنوب دمشق، رغم اعتقاد المؤرخين من انه يعود الى القرن الخامس الميلادي.

عربي مسند					عربي جزم	نبطي
متصل	سباي	لحياني	ثمودي	صفوي		
ك	ك	ك ك ك ك	ك ك ك ك ك ك ك ك	ك ك ك ك ك ك	ك	ك
ح	ح	ح ح ح ح	ح ح ح ح ح ح ح ح	ح ح ح ح ح ح	ح	ح
خ	خ	خ	خ +	خ +	ح	خ
د	د	د د د د	د	د د د د د	ح	N/A
ر	ر	ر	ر ر	ر ر ر ر	ح	ر
ز	ز	ز ز ز	ز ز ز ز ز ز ز ز	ز ز ز ز ز ز ز ز	ح	ز
س	س	س س س	س س س س س س س س	س س س س س س	ح	س
ش	ش	ش	ش ش ش ش ش ش ش ش	ش ش ش ش ش ش	ح	N/A
ص	ص	ص ص ص	ص ص ص ص ص ص ص ص	ص ص ص ص ص ص	ح	ص
ض	ض	ض	ض ض ض ض ض ض ض ض	ض ض ض ض ض ض	ح	N/A
ط	ط	ط	ط ط ط ط ط ط ط ط	ط ط ط ط ط ط	ح	ط
ظ	ظ	ظ	ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ	ظ ظ ظ ظ ظ ظ	ح	N/A
ع	ع	ع ع ع	ع ع ع ع ع ع ع ع	ع ع ع ع ع ع	ح	ع
ف	ف	ف ف ف	ف ف ف ف ف ف ف ف	ف ف ف ف ف ف	ح	N/A
ق	ق	ق ق ق	ق ق ق ق ق ق ق ق	ق ق ق ق ق ق	ح	ق
ك	ك	ك ك ك	ك ك ك ك ك ك ك ك	ك ك ك ك ك ك	ح	ك
ل	ل	ل ل ل	ل ل ل ل ل ل ل ل	ل ل ل ل ل ل	ح	ل
م	م	م م م	م م م م م م م م	م م م م م م	ح	م
ن	ن	ن ن ن	ن ن ن ن ن ن ن ن	ن ن ن ن ن ن	ح	ن
هـ	هـ	هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ هـ	ح	هـ
و	و	و و و	و و و و و و و و	و و و و و و	ح	و
ي	ي	ي ي ي	ي ي ي ي ي ي ي ي	ي ي ي ي ي ي	ح	ي

جدول باشكل حروف المسند بمختلف فروع واشكال حروف الجزم الاولى، كما كشفتها النقوش الحديثة، الى جانب الاشكال النبطية. قارن اشكال المسند باشكلها المدونة على يد علماء العهد العباسي، ابن النديم والهمذاني، المرفقة اعلاه.

اما النقوش الثلاثة المتبقية فيرجع تأريخها جميعا الى القرن السادس الميلادي. الاول هو نقش زبد المكتشف في شمال سوريا، ويرجع تاريخه الى العام 512 ميلادي. ويضم نصوص



بثلاث ابجديات، اليونانية والسريانية والعربية. اما الثاني فقد اكتشف قرب جبل أسيس جنوب دمشق، ويرجع تاريخه الى العام 528 ميلادي. اما الثالث والاخير، فهو النقش المكتشف في حرّان، جنوب دمشق ايضاً، ويرجع تاريخه الى العام 568 ميلادي.

الاول هو رموزه الاوس  
الاسلر اليد الملك على  
عسلر مسلر سس  
توظلر

نقش جبل أسيس المكتشف جنوب دمشق والمؤرخ 528 ميلادي. 28 لونت رموز السنة بالاخضر من قبل المؤلف للتوضيح.

الاسلر حبرر كلمو سس د/ المبركول  
سس لكو لككسر علا مسس  
حبرر  
كلم

نقش حران ثنائي اللغة، عربي واغريقي، المكتشف جنوب دمشق ويعود للعام 568 ميلادي. 28 لونت رموز السنة بالاخضر من قبل المؤلف للتوضيح.

تجدر الاشارة هنا الى ان تواريخ هذه النقوش تتوقف عموماً على كيفية وحيثيات قراءة العلماء لمحتوياتها. لذا فان التواريخ المذكورة اعلاه ليست دقيقة بالضرورة. علماً ان نقوش أسيس وحران فقط كانت قد تضمنت تاريخاً محدداً في النصوص. وكان ذلك على شاكلة كلمتين منفصلتين لرموز متصلة بعد كلمة "سنت" في كليهما. وقد قرر المختصون قراءة هذه الرموز

على انها الرقمين 423 و 463، غير ان ذلك امر قابل للمسائلة والنقاش. اولاً، قرر المختصون اعتبار الكلمة الاولى في كلا النقشين الرقم النبطي 400 رغم الاختلاف الظاهر بين شكليهما. ففي نقش حران يمكن قراءة الكلمة الاولى الرقم النبطي 200 او كلمة "نحو" العربية. ثانياً، لا يمكننا الجزم من ان الجزء الاخير من الكلمة الثانية، المتشابه في كلا النقشين، رقماً نبطياً. اذ من الممكن ان يكون هذا رمزا لعام او حدث تاريخي، خاصة، كما سنرى لاحقاً، بعد تكرار هذا الرمز في نقش نبطي اخر. لحسن الحظ، فان تأريخ نقش زبد المتعدد اللغات دقيق ومؤكد عبر النص الاغريقي المتضمن فيه.

تجدر الاشارة هنا ايضا الى انه لم تكتشف بعد اية نقوش للجزم، سابقة للاسلام، في مناطق الحيرة والانبار في العراق. فأقرب النقوش جغرافياً لهذه المنطقة كانا نقشي سكاكة، الواقعة حوالى 200 ميلاً جنوب غرب الحيرة. ذلك ربما يعنى ان الجزم قدّم الى هذه المنطقة متأخراً، وليست هناك نقوش يمكن العثور عليها في هذه المنطقة. غير ان ذلك أمر مستبعد، فالعديد من المختصين الاوائل اعتقدوا ان الجزم استخدم للمرة الاولى بين القبائل العربية في هذه المنطقة.

اما فيما يخص نقوش الابدجية النبطية، فهي متوفرة بكثرة للفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى قرون عديدة لاحقة. ولكن هناك اربعة نقوش نبطية فقط باللغة العربية، من اصل بضعة آلاف باللغة الآرامية. وقد قدّمت هذه النقوش الاربعة بافراط على انها ادلة لتحوّل الكتابة النبطية الى الجزم. اقدمها، نقش عين افادات في النقب، وقد احتوى على سطرين فقط بالعربية ويرجع تأريخه الى الاعوام 88 - 150 ميلادية. ويليه في القدم النقش المكتشف في منطقة ام الجمال جنوب دمشق. وهو يعود الى العام 250 ميلادي.

النقش الثالث هو نقش رقوش المكتشف في مدائن صالح شمال الحجاز. ويرجع تاريخه الى العام 267 ميلادي. وقد احتوى هذا النقش على نص اضافي لمخلص بابجدية المسند الثمودي مكتوب عمودياً. وتضمن ايضا على حروف منقطة، وهي نادرة في النبطية. ويرى البعض ان نقش رقوش دليل هام على تحول النبطية الى عربية الجزم. اما النقش الرابع فهو نقش حجر النمارة الشهير المكتشف جنوب دمشق. ويعتقد المختصين انه شاهد قبر أمرؤ القيس (المتوفي عام 328 ميلادي، بناء على قراءة النقش)، وهو ملك عربي معروف قبل الاسلام و ينتمي لقبائل كندة.

بدون شك، ان جميع النقوش المذكورة اعلاه هي وسائط هامة لدراسة تطور العربية المبكرة، ولكن الاعتماد على هذه النقوش وحدها اسلوب ناقص. اولاً، ان نقش الحروف على الاحجار الصلبة يمكنه ان يشوه اشكال الحروف الفعلية. ثانياً، عدد الاشكال الحرفية المستقاة من دراسة مجموعة صغيرة من النقوش ليس كافياً للخروج باستنتاجات وافية. ثالثاً، ان جميع هذه النقوش تنتمي الى منطقة جغرافية محدودة بما يجعل اجراء دراسة شاملة امراً في غاية الصعوبة.

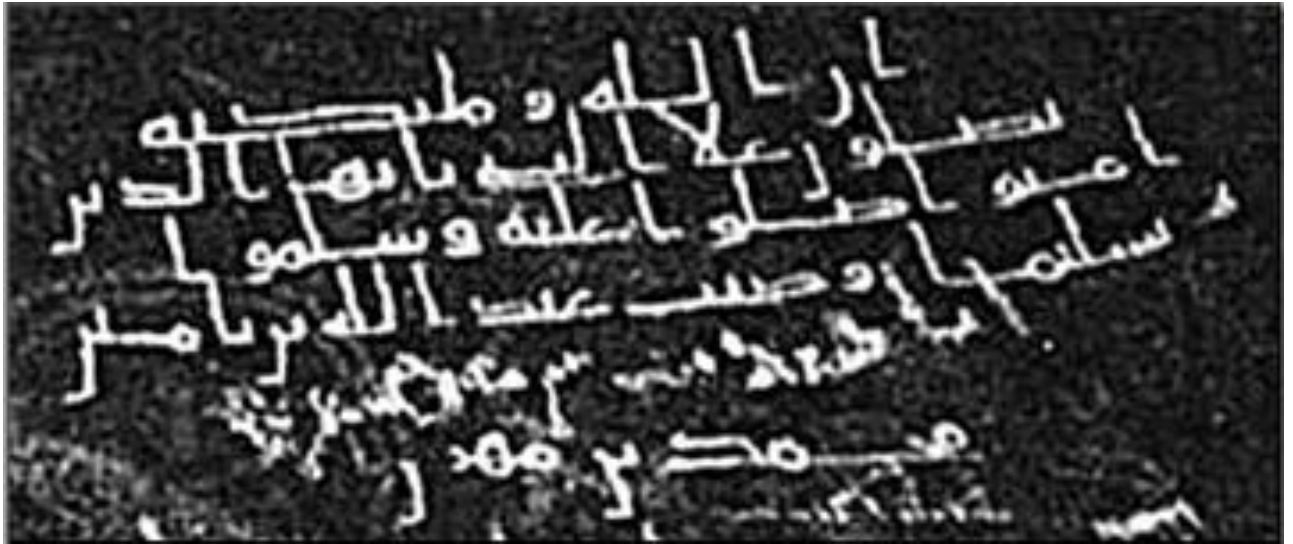
## دلائل النقوش العربية اوائل العصر الاسلامي

ان اية دراسة متوازنة لجذور الكتابة العربية لابد وان تتناول بحث الاشكال الحرفية للعقود الاسلامية الاولى اذ ان العديد منها كتب على وسائط غير حجرية. من الغريب ان احدا لم يعثر بعد على مدونات ورقية او جلدية للعربية قبل الاسلام علما ان لدينا اليوم مدونات عربية على ورق البردي من العقد الثاني بعد الاسلام. وكما ذكرنا آنفا أن ابن النديم تحدث في كتابه عن ترجمته لمخطوطة ورقية او جلدية قديمة كتبت بالمسند.

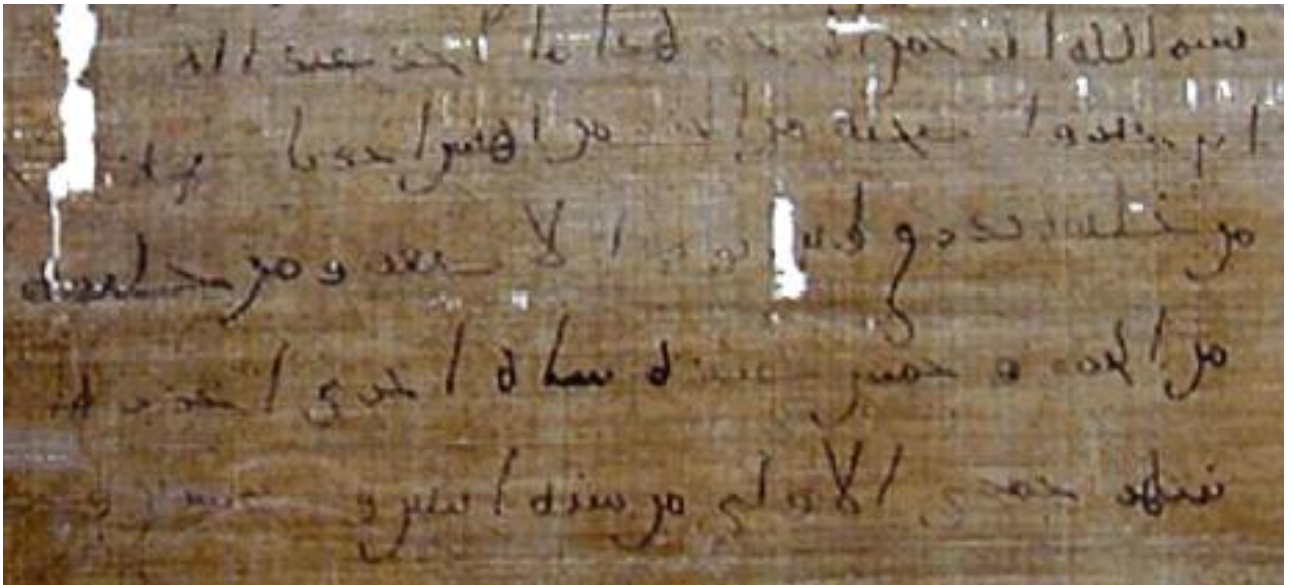
كتب اقدم نقشين بالعربية بعد ظهور الاسلام بالخط الكوفي وهما يعودان الى العام الرابع الهجري (625 ميلادي). وقد تم اكتشاف النقشين في مغارات جبلية في المدينة المنورة. 11 وكذلك من العقد الهجري الاول لدينا رسالتين من النبي محمد (ص)، ويقال انهما كتبا بخط الامام علي بن ابي طالب (ع). احدهما للمنذر بن ساوي ملك البحرين والاحساء، والآخرى لهرقل (هراكيولس) امبراطور الروم. وقد شملت هاتان الرسالتان اشكال حرفية قيمة (مثل حرفي العين والهاء) بما يمكننا استخدامها لتسليط الضوء على جذور الاشكال الحرفية العربية الاولى. من المعتقد اليوم ان النبي محمد (ص) كان قد ارسل خمسة الى ثمانية رسائل لقادة المناطق المجاورة. 15

وهناك نقوش اسلامية عديدة من العقود الاولى للاسلام. اهمها اول مدونتين ورقيتين بعد الاسلام ويعود تأريخهما للعام 22 هجري (642 ميلادي). احدهما ثنائية اللغة، عربي واغريقي، وهي محفوظة اليوم في المتحف الوطني للنمسا في فيينا. وكلاهما متعلق بعقود الشراء والضرائب. وليس غريبا احتواءهما على اشكال حرفية منقطة بما يؤكد حقيقة ان التنقيط كان مستخدما بكثرة قبل العقد الخامس للاسلام حين تم اضافته رسميا للعربية.





نقش بالخط الكوفي مكتشف في الطائف ويعود الى العقود الاولى للاسلام 20

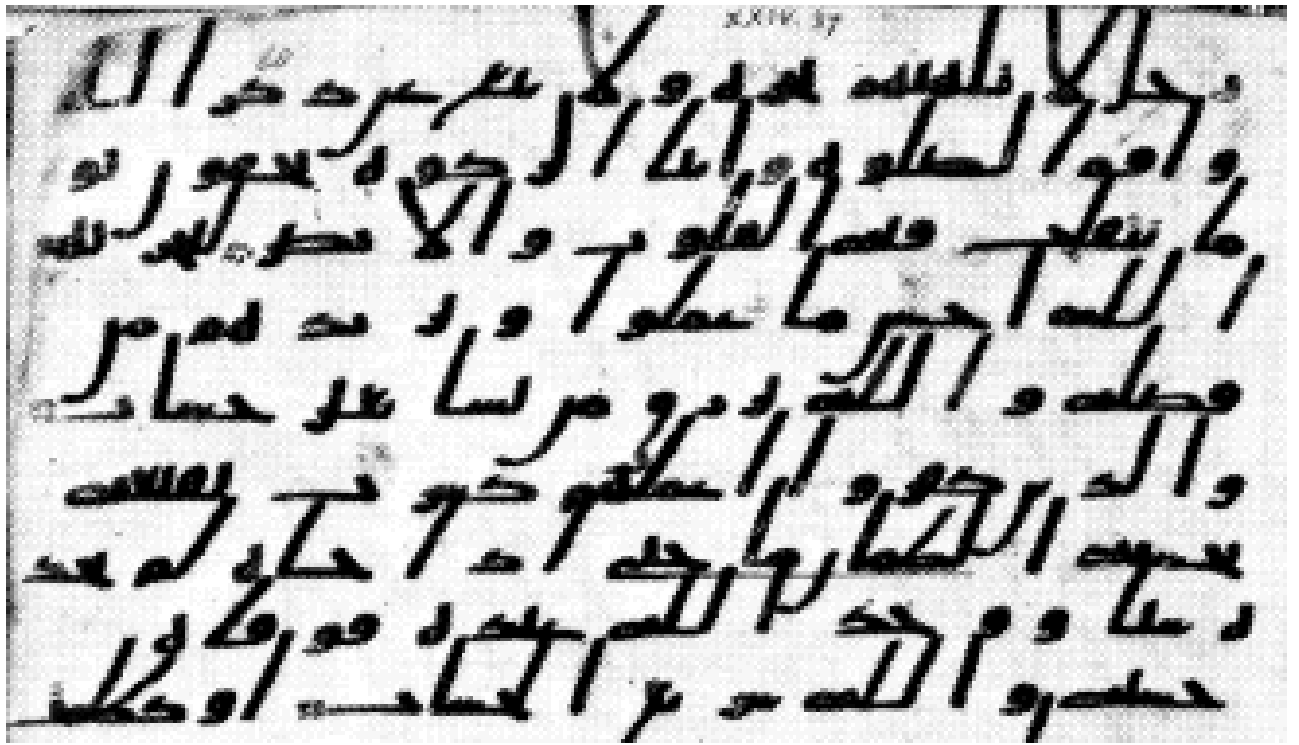


أحدى اول مدونتين ورقيتين للعربية ويعودان للعام 22 هجري (642 ميلادي) وهي تحتوي على كتابة اغريقية ايضا ومحفوظة في المتحف الوطني للنمسا في فيينا 28

سم الله الد جمر الرحيم  
الله وكبر كسداوا  
لحمد لله كسداوسيرا  
لله بكره واصلا ولنا  
طوبلا الله رب  
جبريل وميكرو اسر  
قيل اعمر لس يدك  
الاسكعي ما سداوا من  
كسهو ما سداو ولمن قال  
امير رب العلمين

نقش بالخط الكوفي عثر عليه في كربلاء ويعود للعام 60 هجري (683 ميلادي) لاحظ استخدام حرف الواو في "الله اكبر" 28

كما ولدينا اليوم العديد من المدونات الورقية المبكرة ومعظمها كتب بالخط الكوفي. احدهما مخطوطة للقرآن الكريم بالخط المائل، وقد اعتبر المؤرخون هذا الخط مثالا لخط نادر استخدم لفترة وجيزة. ويرجع تأريخها حسب اعتقادهم الى القرن الثامن الميلادي. 25 بينما يعتقد المؤلف انها اقدم من ذلك، ربما منتصف القرن السابع الميلادي، اي خلال العقود الاولى للاسلام. فأشكال هذه المخطوطة الورقية تكاد تكون مطابقه لأشكال حروف المدونات الورقية الاولى المذكورة اعلاه وكذلك للأشكال الحرفية في احدى اقدم المخطوطات القرآنية المدونة على الجلود الرقيقة والمحفوظة في المكتبة الوطنية المصرية في القاهرة.



من صفحة لاحدى مخطوطات القرآن الكريم (سورة 24 آية 37) الاولى وقد كتبت في المدينة المنورة بالخط المائل بتنقيط شبه مخفي وتعود الى القرن الثامن الميلادي. 25 يعتقد المؤلف ان الاشكال الحرفية لهذه المخطوطة هي نفسها اشكال الجزم الحجازي قبل الاسلام وان هذه المخطوطة تعود الى العقود الاولى للاسلام خلال القرن السابع الميلادي.



من صفحة لاحدى اوائل المخطوطات الجلدية للقرآن الكريم (سورة 10 آية 59) وقد كتبت بالخط الكوفي وبدون تنقيط وهي تعود الى منتصف القرن السابع الميلادي 14

من النقوش الاسلامية الهامة الاخرى، نقش الخط الكوفي حوالي جدران الموزائيك الداخلية والخارجية للبناء المثلث لقبة الصخرة في القدس، ويرجع تاريخه الى العام 64 هجري (682 ميلادي). وهو نقش طويل ومحفوظ بشكل جيد. اما اشكاله الحرفية فهي مشابهة لاشكال الخط المائل ايضا، ولكن بدون الميلان. وقد استخدم فيه التنقيط بشكل فريد ومميز. اما النص فهو دعاء اسلامي يشتمل على خليط من نصوص قرآنية وغير قرآنية. وموضوع النص يتضمن دعوة واضحة لسكان القدس المسيحيين للايمان بالمسيح (ع) وفق الاعتقادات الاسلامية. اما كتابة الدعاء في النقوش وتلاوته في المناسبات الدينية فذلك عرف اسلامي شائع. فحتى نقش كربلاء بالخط الكوفي، المؤرخ عام 60 هجري، تضمن دعاءا.





أحداهم، وهو باحث الماني يكتب تحت اسم مستعار هو كريستوف لوكنبرغ يعتقد ان القرآن كان في الاصل كتاب سرياني لاحد المذاهب المسيحية وقد ترجم للعربية لاحقا وباغلاط عديدة. 28. في دراسته للقرآن، يحاول لوكنبرغ تصيد كلمات عربية غير منقطة قريبة لغويا، وبالصدفة، لكلمات سريانية، عبر استغلال نصوص قرآنية غامضة او معقدة قواعديا ومختلف في تفسيرها، مبتدعا بدوره نصوصا لغوية جديدة غريبة ومتناقضة غالبا. إلا ان المسلمين لم يختلفوا يوما على حقيقة ان العديد من تعاليم وقصص القرآن الكريم مستمدة من الديانتين اليهودية والمسيحية، وإن اللغة العربية تحتوي عموما على عدد كبير من الكلمات المعربة. كما ان الأرامية السريانية، والتي تشارك العربية اصولها وتاريخها، هي نفسها متأثرة بشدة بالعربية قبل وخصوصا بعد العصر الاسلامي في القرن السابع. وبالتالي فهي مرجعية لغوية فقيرة لارجاع اصول الكلمات العربية. على ما يبدو، ان بحوث لوكنبرغ بحوث دينية متطرفة أكثر منها بحوث اكااديمية.

من أبرز الحقائق التي كشفتها النقوش الاسلامية المبكرة هي الاستخدام الغني والمتنوع للاشكال الحرفية، محدودية الاشكال المتعددة للحرف الواحد، وعدم الاكتراث دائما لوصل الحروف. اذ يمكن العثور في المدونات والنقوش المختلفة على اشكال حرفية موقعية للمسند او النبطية. يبدو ان العرب، وحتى في العقود الأولى من الاسلام، وظفوا مجموعة كبيرة من الاشكال الحرفية المتنوعة التي تعرضوا لها تاريخيا في المنطقة. ومن بعض الامثلة الواضحة لذلك استخدام الهاء النهائية والوسطية، العين الوسطية، القاف الكوفية، ومركب حرفي الباء والراء. ورغم امكانية الجدل في احتماليات منشأ هذه الاشكال من المسند او النبطية، الا ان احدا لا يمكن ان يجادل من ان الجزم كان بمنأى عن تأثيرات ايا منهما.

### التأثيرات النبطية على ابجدية الجزم العربية

دراسة النقوش العربية الاولى لا تدع مجالا للشك من ان خط الجزم القديم كان قد تطور شمال الجزيرة العربية قريبا من بيئة آرامية نبطية غالبية. اذ ان النقوش المكتشفة بينت بوضوح توجه عام للاستعارة المؤقتة او الدائمة لاشكال حرفية نبطية. واستعارة الاشكال الحرفية بين ابجديات المنطقة آنذاك كانت ممارسة معهودة. فقد اظهرت النقوش العربية القديمة اشكالا حرفية قريبة من الاشكال النبطية لحروف الدال، العين، الواو، الطاء، والنون. ولكن وكما سبقت الاشارة اليه فان هذه الاشكال قريبة ايضا لمرادفاتهما في المسند.

تاريخيا، كانت منطقة القبائل النبطية ملجأ امين للمطلوبين الهاربين في المدن المحيطة بها. جغرافيا، وبعد قراءة التاريخ الروماني، يبدو واضحا ان الاغلبية الساحقة من الانباط كانوا عرقيا قبائلا عربية استخدمت اللغة والكتابة الارامية المنتشرة في المراكز المجاورة لها. 8 وقد كان تفهمهم مع الثقافة الأجنبية هذا سابقة هامة للقبائل العربية في الشمال وعامل حاسم في خلق بيئة مفتوحة كان لها اهمية كبيرة في تطور الجزم لاحقا.

ليس معروفا متى اندثرت الكتابة النبطية. اما ان يكون تأريخ اقدم نقش للجزم بناءا على النظريات السائدة اليوم هو نفسه تاريخ آخر نقش عربي بالابجدية النبطية، الا وهو العام 328 ميلادي، فهذه مصادفة غير واقعية. اذ انها تترك انطبعا خاطئا من ان النبطية اندثرت بعد تحولها الى كتابة الجزم العربي. تأريخيا لم تتحول اية كتابة آرامية الى كتابة ثانية مختلفة جذريا عنها في هذه المنطقة الجغرافية قبل العصر الاسلامي، فلماذا تحولت النبطية اذن؟

حكمت المملكة النبطية منذ حوالي 300 سنة قبل الميلاد وحتى احتلالها من قبل الامبراطورية الرومانية عام 106 ميلادي. ولكن مدينة البتراء بقيت مدينة هامة في المنطقة حتى القرن السادس الميلادي. 31 فلماذا تولى شعبها فجأة وبعد بضعة عقود عن اشكاله الكتابية لصالح اشكال مختلفة كثيرا؟ على الاغلب، كان اضمحلال دور الأنباط التدريجي سببا مباشرا لتوسع نفوذ القبائل العربية المجاورة وانتشار ابجديتها، الجزم، في مناطقهم.

وهذا ما يفسر حقيقة ان النقوش العربية بالابجدية النبطية لا تمثل الا جزء يسير من النقوش النبطية. بل قد يفسر ايضا سبب استخدام النقوش النبطية المتأخرة لاشكال حرفية موصولة كليا مقارنة بالنقوش القديمة. اذ ربما استبدلت القبائل العربية في المناطق النبطية السابقة ابجديتها النبطية بابجدية الجزم القادمة حديثا. وهذا لا يستثني بالطبع احتمالية ان يكون الجزم قد اشتق من النبطية وواكبها قبل ان يحل محلها.

على ما يبدو، لم يعرف العرب المسلمين الاوائل الكثير عن اصول النبطيين. الا ان بعض احاديث قادة الجيوش الاسلامية المتقدمة شمالا اظهرت انهم خليطا عرقيا من العرب وغير العرب. وقد ذكر كتاب الفهرست لابن النديم انهم لا يتكلمون العربية. و اشار في صفحات عديدة الى ان احد الشخصيات النبطية من منطقة قريبة للكوفة واسمه ابن الوحشية الكلداني كان قد قام بترجمة العديد من النصوص النبطية الى العربية. احيانا كان اسمه الكسداني وذلك على ما يبدو خطأ نسخي للحرف المركب كاف-لام. ونقلنا عن احد سحرتهم، وصف ابن النديم النبطيين في الفهرست على انهم "حفاة ذو بشرة سوداء وكعوب مشققة". وقد اعتقد العرب القدماء، وفقا للفهرست، ان لغة الانباط كانت لغة بابل القديمة وان الكلدان والآشوريين تكلموا لهجات مشتقة منها. 22

معظم الحروف النبطية، عند عزلها، تكاد تكون متطابقة مع الحروف الآرامية او الآرامية العبرية. اما عملية ايصالها ببعض فتبدو عملية ثانوية مضافة. اذ ربما عرف الأنباط وصل الحروف من اقوام مجاورة استخدمت كتابة بحروف موصولة كالمسند. ربما اراد النبطيون تمييز كتابتهم عن الكتابات الآرامية المحيطة باضافة او ابتداء ديناميكية خاصة. ومن المثير للاهتمام هنا ملاحظة ان قواعد اتصال الحروف النبطية مماثلة عموما لقواعد العربية.

لقد اكدت نقوش عديدة في الجزيرة العربية ان القبائل العربية الشمالية واصلت استخدام المسند. 33 ربما تبنت بعض هذه القبائل القاطنة في مناطق النفوذ النبطية اشكال حرفية آرامية

لتسهيل العلاقات التجارية مع المدن المجاورة، لكن، وكما يبدو، انها استخدمت ابجديتي النبطية والمسند معا. وليس مستبعدا ان تكون بعض الاشكال الحرفية النبطية مستمدة مباشرة من اشكال المسند.

ففي القرون الميلادية الاولى، استخدمت مملكة تدمر القريبة من منطقة النبطيين، ومعظم سكانها من العرب، ابجديتين للكتابة، احدهما آرامية بحروف معزولة والآخرى بحروف متصلة، وهي احدى ابجديات بلاد ما بين النهرين. على الأرجح، كان استخدام تدمر لابجديتين او ربما ثلاثة بسبب موقعها على طريق التجارة بين الامبراطوريتين الساسانية الفارسية والرومانية. اما النقوش على آلهة تدمر فكانت بابجدية المسند. ورغم ان ابجدية تدمر مشتقة عموما من الآرامية، الا ان اشكال حرفي الراء و الثاء كانتا بدون شك استعارة مباشرة من المسند. 24 & 31

مرة اخرى، من المهم جدا الانتباه هنا الى ان نقوش الجزم العربية المتضمنة لاشكال نبطية تعود جميعا الى منطقة محدودة جغرافيا، الا وهي منطقة النفوذ النبطي. كما انها اقتصرت على بضعة نقوش فقط. لذا، لا يمكننا الاستنتاج بيقين مطلق من ان هذها لاشكال هي اشكال الجزم الاصلية ام اشكال محلية متأثرة بالنبطية.

### جذور الجزم في ابجدية المسند

رغم الملامح الواضحة للنفوذ النبطي، الا انه وبعد دراسة النقوش العربية لفترة ما قبل الاسلام او لمرحلة العقود الاولى للاسلام، لا يمكن انكار ان الجزم مستمد اساسا من المسند. فحروف الراء، الواو، العين، والهاء في المسند كانت قد استخدمت بدون تحوير في الجزم حتى العقود الاولى للاسلام. وبعد تفحص اشكال حروف المسند بجميع انماطه، بما في ذلك الموصولة، يستطع المرء بسهولة ملاحظة خصائصها المظهرية المشتركة مع اشكال الجزم والخط الكوفي. فحروف الاليف، الشين، العين، الراء، الجيم، الفاء، القاف، الذال، الزاء، الكاف، والنون يمكن ارجاعها جميعا للمسند.

وما يدعم الفرضية اعلاه هو عمق التغيرات الحاصلة لاشكال حروف المسند على مر القرون. فقد بينت الدلائل التاريخية بشكل عام ان التحويرات الطارئة على الاشكال الحرفية لابجدية ما تتضمن عكسها افقيا او عموديا وتشذيبها من بعض مكوناتها المظهرية. وقد يعني ذلك في حالة تحول المسند للجزم وضع الاشكال العمودية التقليدية افقيا وتشذيبها عبر الغاء المكونات المظهرية المتعارضة مع سلاسة الكتابة الموصولة او مع امكانية تمييز الحروف عند القراءة.



أقدم نقش عربي للجزم على الصخر اكتشف قرب جبل الرم شرق العقبة ويعود للعام 328 ميلادي. صور الحجر لانكستر هاردنج 7

نقش الرم وهو أقدم النقوش العربية المكتشفة، لم يتضمن أشكال حرفية واضحة للدراسة. إلا أنه نقش هام لكونه تضمن خليطاً من حروف الجزم والمسند. المستشرق غرام، يعتقد أن حروف الجزم نقشت قبل حروف المسند بفترة. بينما اعتقد المستشرق الأمريكي بلمي خلاف ذلك. ورغم اختلافهما كلياً في حيثيات قراءة نص الجزم، إلا أن كليهما تجاهل قراءة نص المسند. 7 أما مادون فهو يعتقد أن هذا النقش هو الحلقة المفقودة بين الجزم والمسند. وقد قرأ النصين معاً. 17 يعتقد المؤلف أن حروف المسند والجزم في هذا النقش كانا قد كتبا في آن واحد وأن قيمة هذا النقش تكمن أساساً في تواجد الأشكال البدائية للجزم جنباً إلى جنب أشكال المسند. إذ وكما رأينا سابقاً، أن نقش رقوقش النبطي تضمن أيضاً كتابة بالمسند لم يختلف أحداً من أنها منقوشة في وقت واحد. لماذا علينا إذن أن نفصل تأريخ النصين في نقش الرم، خاصة وأن طبيعة النصين النوعية متشابهة وأن العديد من نقوش المسند المكتشفة في الجزيرة العربية تضمنت كتابات متعددة الاتجاهات في نقش واحد.

أما نقش أم الجمال فربما يكون أكثر نقوش العربية قبل الإسلام أهمية وإثارة للنقاش. ورغم اختلاف العلماء على تأريخه إلا أن معظمهم يعتقد أنه ينتمي إلى القرن الخامس أو السادس الميلادي. وقد أطلق عليه البعض اسم نقش أم الجمال الثاني لتفريقه عن نقش أم الجمال العربي النبطي الأنف الذكر. يبدو جلياً أن هذا النقش كان قد استخدم أشكال متعددة للهاء بأوضاعها المعزولة، النهائية، والوسطية بما يتطابق مع أشكال الهاء في المسند والتي نقلها لنا

ابن النديم والهمذاني. كما ان شكل حرف الهاء الوسطية في هذا النقش هو نفسه شكلها في رسالتي النبي محمد (ص) المكتوبة بعد حوالي مائة سنة او اكثر. في هاتين الرسالتين ظهرت هاء المسند الوسطية والبدائية في ثمانية كلمات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نقش ام الجمال (ويسمى احيانا نقش ام الجمال الثاني) وقد اكتشف جنوب دمشق ويعود الى الفترة ما بين القرنين الرابع او الخامس الميلاديين. 18 لونت الكلمتين "عهد" و "الهنيد" بالاخضر من قبل المؤلف للتوضيح.



صورة لنسخة اصلية من رسالة النبي محمد (ص) الى هرقل (هراكليوس) امبراطور الروم البيزنطيين، وكان في دمشق حينذاك، نقلها دحية بن خليفة الكلبي الى قائد جيوشه في تبوك. 15 تعود هذه النسخة الى الفترة مابين القرنين الثاني والثالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين) وهي محفوظة اليوم من قبل عائلة يمنية. 29 الكلمات الحاوية على هاء المسند محاطة بدوائر للتوضيح.

قرأ العديد من المختصين الكلمة الثانية من السطر الأول في نقش ام الجمال " غفر " والكلمة الاولى من السطر الثالث، "الخليد" او "القليد". بينما يقرأ المؤلف الكلمة الاولى "عهد" و الثانية "الهنيد". اذ ان اعتبار الحرف الاخير حرف الراء، ليجعلها غفر، سيتناقض كلياً مع قراءة جميع النقوش السابقة واللاحقة. فقد استخدم الجزم شكل حرف الراء في المسند بشكل متواصل حتى العقود الاولى للاسلام. كلمة غفر في العربية تعني "عفى عن". الا ان مادون يعتقد انها تعني هنا "حفظه" او "حماه من السوء". ولكن استعمال غفر بهذا المعنى هو استعمال نادر. "عهد" او "ستر" هما الاكثر شيوعاً.



بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله  
 المرسل من ساوي سلاه محمد فاني احضرت الله  
 الذي انزل اليه سره و **بسمك** الا لا  
 الله وانتمكم بكمه ورد بمما محمد فاني احضرت  
 ك الله كروم باه **محمد** فاني احضرت **محمد** فاني احضرت  
 لسر و **بسمك** محمد اط **محمد** فاني احضرت **محمد** فاني احضرت  
 ارسلكم **محمد** فاني احضرت **محمد** فاني احضرت  
**محمد** فاني احضرت **محمد** فاني احضرت **محمد** فاني احضرت  
 الربور **محمد** فاني احضرت **محمد** فاني احضرت **محمد** فاني احضرت  
 ما مر على كده **محمد** فاني احضرت **محمد** فاني احضرت



نص رسالة النبي محمد (ص) الى المنذر بن ساوي وقد اعيد نسخها ومقارنتها من قبل المؤلف من صورة النسخة الاصلية اعلاه للتوضيح. 16 الكلمات الحاوية على هاء المسند الوسطية والاولية ملونة بالاخضر وهي من الاعلى للاسفل ومن اليمين لليسار: اشهد، امرهم، لهم، اهل، منهم، مهما.

كذلك فان إحدى نقشي السكاكة، السابقان لنقش ام الجمال، كان قد استخدم ايضا هاء المسند الوسطية. قرأ المعقل وغالبية المستشرقين الكلمة الاولى من السطر الاول في النقش "بعسو" مفترضين على ما يبدو انها اسم لشخص ما. 20 ولكن هذا ليس اسما عربيا معهودا. كما أن الحرف الثالث لا يمت بصلة من قريب او بعيد لحرف السين في الجزم او النبطية. فمن الغريب حقا اعتبار نتوء بسيط على انه سن وسطي لسين عربية، خاصة عند تواجد العديد من التواءات المشابهة في كل كلمة من هذا النقش. يعتقد الكاتب ان هذه الكلمة كانت "بعهو" او "باعهو" وان الحرف الثالث هو حرف الهاء الوسطية في المسند، مرة اخرى. على اقل تقدير، سنتلائم قراءتنا هذه مع قراءة النص الحالية المتعلقة بعبد من عبيد امرؤ القيس.





## مراجعة نقدية لادلة النقوش النبطية

كما ذكرنا سابقا، لقد ارتكزت نظرية تحول النبطية الى الجزم كليا على بضعة نقوش عربية بحروف نبطية. احدها كان نقش رقوش حيث يعتقد العديد انه يمثل بداية اشكال الجزم العربية. ولكن وجود بضعة كلمات شبيهة بالعربية في هذا النقش تبدو صدفة محضة. فكلما "قبرو" تكررت ثلاث مرات في النقش الا انها كانت شبيهة بالعربية مرة واحدة فقط. يعتقد المؤلف ان نقش رقوش نقش تقليدي للنبطية المتأخرة او بافضل حال قد يكون نقش نبطي منجز على يد شخص ذو معرفة بابجدية الجزم. وهذا قد يتفق مع رأي عدد من الخبراء ممن اعتبر هذا النقش "لهجة حدودية".



كما انه ليس من الغريب جدا ظهور التنقيط في نقش رقوش. اذ وكما ذكرنا سابقا، لم يكن التنقيط ابتداءا اسلاميا. فمخطوطات الافيستا والبهلوي الفارسية ربما استخدمت النقاط لفترة طويلة سابقة. احدى اجديات تدمر كانت قد استخدمت التنقيط ايضا لاحتكاكها ببلاد ما بين النهرين ابان الاحتلال الساساني على الاغلب. 24 من المرجح ان النبطية المتأخرة كانت قد اقتبست التنقيط من تدمر. وحقيقة تسمية العرب لعملية اضافة النقاط "تعجيم" او "اعجام" خلال القرن السابع الميلادي، هو برهان واضح على مذهبنا اليه اعلاه. فكلا الكلمتين تعني جعل النص ذو مسحة اعجمية.

اما النقش الآخر والذي اعتبره العلماء دليلا على تحول النبطية للجزم فقد كان نقش النمارة. وقد عثر على هذا النقش قبل نقش رقوش وتم ارجاعه لبضعة عقود لاحقة. واطهرت القراءة الاولى للحجر الاصيلي، المحفوظ اليوم في متحف اللوفر بباريس، اشكالا حرفية متصلة وقريبة بعض الشيء من العربية. فقد قرأت الكلمة الثانية من السطر الثاني على انها "الاسدين"، متضمنتا الحرف المركب "لام- أليف"، رغم تلف الحجر الواضح في موقع تلك الكلمة. في عدة مناطق اخرى على الحجر يمكن ملاحظة اشكال شبيهه بالعربية للباء والهاء النهائيتين، وشكلين لحرف الكاف النبطية، بل وحتى اشارة لتاء مربوطة مستقبلية.

بعد اعادته لقراءة نص النمارة في ثمانينيات القرن الماضي، اتفق بلمي عموما مع قراءة دوساد له في بداية ذلك القرن. الا انه وبدون تفحص الحجر عن قرب يصعب الحكم على بعض اشكاله عبر الصور. فعلى سبيل المثال، عرض بلمي ثلاثة صور لحجر النمارة اظهرت اختلافا كبيرا للاشكال الحرفية للمنطقة التالفة جزئيا في السطر الثاني المتضمنة على اللام - أليف في كلمة "الأسدين". حيث ان توضيح الاشكال الحرفية صوريا في جزء من الحجر سبب تشويهاها في الاجزاء الاخرى. وكما كتب بلمي نفسه "الصور يمكن ان تكون خادعة" 6.

وحتى لم افترضنا ان الاشكال الحرفية في نقش النمارة اشكالا تاريخية دقيقة، تبقى هناك مشكلة تفسيرها. فالقراءات الحالية ليست موضوعية تماما. اذ انها تفترض مسبقا ان هذا النقش يمثل "اشكال متطورة لحروف الابجدية النبطية، في نهايات طريقها الى العربية". ولكن من الممكن تشخيص عدد من التناقضات الهامة في القراءات الحالية لهذا النقش.

حيث اعتقد المختصين ان الكلمات الاولى تعني "هذا نصب مدفن امرؤ القيس"، بما يعطي الانطباع ان حجر النمارة كان موضوعا على قبره، بينما كانت قراءتهم العربية للكلمات ذاتها "تي نفس مر ألقيس". بوضوح، القراءتين متناقضتين. اذ ان "تي" لا تعني "هذا" و"نفس" لا تعني "قبر"، بالعربية. وبما ان نقش رقوش كان قد استخدم كلمة "قبرو" تحديدا وبكثرة قبل ذلك، لماذا لم يستخدمها اذن نقش النمارة بعد بضعة عقود؟



نقش النمارة العربي بالحروف النبطية المكتشف جنوب دمشق وقد اعاده المؤرخون للعام 326 ميلادي. الكلمات الملونة بالاخضر من الاعلى للاسفل ومن اليمين لليسار: تي نفس مر القيس، الاسدين، عكدي، عكدي، والرموز الرقمية لسنة النقش. 28

ورغم ان غالبية كلمات النقش كانت عربية مفهومة عموما، ظهرت في النقش كلمة غريبة وهي "عكدي". وقد اختلف في تفسيرها المختصين كليا، الا انهم افترضوا بشكل غير مقنع انها قد تكون كلمة قواعدية تعني "ابدا" او "بعد ذلك" او "فيما بعد". 6 وقد ظهرت هذه الكلمة في جملتين، الاولى "هَرَبَ محجو عكدي وجاء .. الخ"، والثانية "عكدي هلك سنة ... الخ".

يعتقد المؤلف ان عكدي هو اسم لشخص، وان حجر النمارة هو اما شاهد قبر او نصب تذكاري لاحد رفاق امرؤ القيس، او ربما ملك لاحق، واسمه عكدي. اذ بدأ النص بجملة اولية تكريما لامرؤ القيس ثم عدد خدمات عكدي وانجازاته الحربية واختتم ذلك بتاريخ وفاته.

علاوة على ذلك، فان قراءة تاريخ نقش النمارة، شأنه في ذلك شأن نقشي حران وأسييس، استندت الى قراءة كلمتين بعد الكلمة "سنت" على انها ارقام نبطية. وتم قراءة الجزء الاخير من الكلمة الثانية، المتشابهة في النقوش الثلاثة على انه الرقم 23. ولكن قراءة الرمز الاخير كرقم نبطي سيعني ان رقم الاحاد كان متشابها في سنوات النقوش الثلاث، وهذه مصادفة غير واقعية. كما اننا وبعد البحث في اشكال الارقام النبطية لم نعثر على شكل رقمي مشابه قطعيا لهذا الرمز. 10 كما ذكرنا سابقا ربما اشار هذا الرمز الاخير لحدث او عام وليس لرقم.

ان قراءة تاريخ نقش النمارة امر في غاية الاهمية، فنقش سكاكة كان هو الاخر قد تحدث بالتحديد عن احد ابناء او عبيد امرؤ القيس. وقد تم تقدير تاريخ ذلك النقش حوالي تاريخ نقش

النمارة او بضعة عقود بعده في اكثر تقدير. ولكن وبعد تفحص الاشكال الحرفية وطريقة كتابة "امرؤ القيس" في كلا النقشين، وبينهما بضعة عقود فقط، يبدو جليا ان الكتابة النبطية لا يمكن ان تكون قد تطورت الى كتابة الجزم وانما عاصرتها وتفاعلت معها.

## الخلاصة

كانت ابجدية الجزم العربية في قرونها الاولى، على الاغلب، نسخة محلية لابجدية المسند الموصولة الحروف المستخدمة بين القبائل العربية الشمالية. فمن الواضح ان المسند لم يبقى ثابتا عبر القرون الطويلة، بينما تطورت اشكال ابجدياته الشقيقة، الارامية او الفينيقية، الى مجموعة متنوعة من الابدديات المشتقة. نظرا لطبيعتها البدوية كانت القبائل العربية الشمالية قد تعرضت للعديد من الابدديات المجاورة وتأثرت بها. ورغم ان اشكال حروف الجزم كانت مستقرة نسبيا قبل ظهور الاسلام، الا انه ومن الواضح ان دورة تطورها كانت دورة طويلة لانها لم تكن مستخدمة رسميا في اروقة دولة مركزية.

تجاذبت عربية الجزم البدائية لفترة طويلة مع ابجدية المسند والابدديات الآرامية الاكثر تطورا المنتشرة حولها. اذ ربما اقتبس الجزم بعض الاشكال النبطية. الا انه من الصعب ان نزع منها ابجدية نبطية متطورة استنادا على بضعة اشكال حرفية في نقوش نبطية تشبه عن بعد الاشكال العربية، خاصة وان جذور الآرامية النبطية والمسند متماثلة، وخاصة وان عملية تحديد الاشكال الحرفية للنقوش القديمة ليست عملية علمية دقيقة ونهائية.

ليس واضحا بعد من هي القبائل العربية الشمالية التي استخدمت الجزم اولا. الا ان ذلك لا يؤثر على طبيعة الدراسة هذه. اذ انه ورغم المساحة الجغرافية الشاسعة الفاصلة بينها، كانت القبائل العربية قريبة جدا من بعضها، ثقافيا. مما لاشك فيه، كان لظهور مكة قبل الاسلام كمركز بارز للتجارة والعبادة في الجزيرة العربية دورا رئيسيا في انتشار الجزم حتى انه اصبح معروفا بالخط الحجازي.

ربما كان عرب الحيرة والانبار هم من ابتدع ابجدية الجزم. او ربما كانوا هم من طورها وحسنها عبر ادخال منحنيات وایقاعات شكلية سلسة لاحتكاكهم بابجديات بلاد ما بين النهرين ابان القرون الساسانية. بيد ان الاصول المباشرة للعربية الحديثة كانت في المسند. وهي لم تتطور الى اشكالها النهائية المستقرة حتى ظهور الخط الكوفي وبعد ان اصبحت الابدديات الرسمية والدينية للدولة الاسلامية.

كانت ابجدية الجزم العربية القديمة نظاما كتابيا ذو اشكال حرفية مرنة وقوية. ولانها نتاج بيئة مختلطة ومتضمنة لاشكالا حرفية قريبة للمسند والآرامية في آن واحد، تطورت ابجدية الجزم سريعا بعد الاسلام لتصبح قوة هامة في توحيد اوصال الجزيرة العربية وشمال افريقيا وبلاد فارس. وبعد قرنين من الاسلام، وهي فترة وجيزة نسبيا، اصبحت الكتابة العربية كتابة عالمية ذات تقاليد خطية غنية. اذ تأثرت العديد من الابدديات القديمة في المنطقة، والتي بقيت مستعملة حتى يومنا هذا، كثيرا بنجاحاتها. ومع انتشار الاسلام، انتشرت الكتابة العربية بين

الامم البعيدة ايضا. و كانت هذه ظاهرة طبيعية و متوقعة، اذ اصحت الابدجية العربية و لقرون  
طويلة ابدجية العلم و المعرفة الاولى في العالم.

## مصادر البحث

Abuhaiba, Ibrahim S. I. A Discrete Arabic Script for Better Automatic Document Understanding. The Arabian Journal of Science and Engineering. 2003. 28:1B

Ancient Hebrew Research Center. Museum of Hebrew Script.  
<http://www.ancient-hebrew.org>.Alphabet

Ancient Scripts.  
<http://www.ancientscripts.com/pahlavi.html> .Pahlavi

Arab Calligraphy: Portrait of Magnificence, Majesty, and Grace.  
Areen: Arabcin's Monthly Magazine. 2001.  
.25

[http://www.arabcin.net/areen/areen\\_english/25/cover1.htm](http://www.arabcin.net/areen/areen_english/25/cover1.htm)

<http://www.avesta.org>.Avesta. Zoroastrian Archives

Bellamy, James A. The new Reading of al-Namarah Inscription.  
.Journal of the American Oriental Society. 1985.105: PP 31-48

Bellamy, James A. Two Pre-Islamic Arabic Inscriptions Revisited.  
Journal of the American Oriental Society. 1988. 108:3: PP 369-  
.378

The Catholic Encyclopedia.  
.Petra

<http://www.newadvent.org/cathen/11777b.htm>

Farrokh, Rokn od Din Homayun. History of Book and the Imperial Libraries of Iran. 1963. Ministry of Art and Culture. Tehran

Forum Ancient Coins. Nabataean Numerals and Number  
<http://www.forumancientcoins.com>.Words

Hamidullah M. Some Arabic inscriptions of Madinah of the early .years of Hijrah. Islamic Culture. 1939. XIII: PP 427-439

Healey, John F. and Drijvers, Han J.W. The Old Syriac .Inscriptions of Edessa and Osrhoene. 1999. Brill

Healey, John F. The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih. Journal of Semitic Studies. 1993. Supplement 1. Oxford .University Press

Hussein, Mohamed A. Origins of the Book: From Papyrus to Codex. 1970. New York graphics Society Ltd. Greenwich, .Connecticut

Islamic  
.Civilization

<http://www.cyberistan.org/islamic/letters.html>

Khan, Gabriel Mandel. Arabic Script: Styles, Variants, and, Calligraphic Adaptations. 2001. Abbeville Press Publishers. New .York

Khan, Majeed. The Origin and Evolution of Ancient Arabian Scripts. 1993. Ministry of Education and Department of .Antiquities and Museums. Riyadh

مادون، محمد علي. خط الجزم ابن الخط المسند. 1989. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق. الطبعة الاولى.

McGuire, Gibson. Nippur. The Oriental Institute of the University of Chicago. 2001-2002 Annual  
<http://oi.uchicago.edu/research/pubs/ar/01-02/nippur.html> .Report

Miles, G. C. Early Islamic Inscriptions Near Ta'if in the Hijaz.  
.Journal of Near Eastern Studies. 1948. VII: PP 236-242

al-Muaikel, Khalil. Pre-Islamic Arabic Inscriptions from Sakaka, Saudi Arabia. Studies on Arabia in honor of Professor G. Rex Smith. Journal of Semitic Studies. Oxford University Press. 2002.  
.Supplement 14: PP 157-169

al-Nadim, Ibn. The Fihrest of al-Nadim. Bayard Dodge, editor and translator. 1970. Columbia University Press

OmniGlot: Writing Systems and Languages of the World.  
<http://www.omniglot.com>.Avestan

Rostovtzeff, M. I. The Caravan Gods of Palmyra. The Journal of Roman Studies. Part 1: Papers Dedicated to Sir George MacDonald. 1932. 22: PP107-116

Safadi, Y. H. Islamic Calligraphy. 1997. Shambhala Publications, Inc. Boulder

al-Saggār, Muḥammad Sa`īd. Abjadiyyat al-Saggar: al-Mashru` wa-al-Miḥnah.1998. Damascus. Dar al-Mada

al-Said, Said F.; Weninger, Stefan. Eine Unvollendete Sabäische Urkunde. Arabian Archaeology and Epigraphy. 2004. 15: PP 68-71



Saifulla, M. S. M.; Ghuniem, Muhammad; Zaman, Shibli. From Alphonse Mengana to Christoph Luxenberg: Arabic script and the alleged Syriac Origins of the Qur'an. Islamic <http://www.islamic-awareness.org> .Awareness

السالم، وارد بدر. مخطوطة تكشف عنها الزمان. جريدة الزمان العربية اليومية. طبعة المملكة المتحدة. 19 حزيران 2007. 10:2725. الصفحة الاخيرة.

Segal, J. B. Four Syriac Inscriptions. Bulletin of the school of Oriental and African Study. University of London. Fiftieth Anniversary Volume.1967. 30:2: PP 293-304

Segal, J. B. Some Syriac Inscriptions from the 2nd - 3rd Century A. D. Bulletin of the school of Oriental and African Study. University of London. 1954. 16:1 PP 13-36

Sheridan, Susan Guise, Ph.D. University of Notre Dame. Department of Anthropology. Pictures from a trip to Petra

<http://www.nd.edu/%7Esheridan/Jordan%202000/Jordan%202000.html>

Smithsonian. National Museum of Natural History. Written in Stone: Inscriptions from the National Museum of Saudi Arabia [/http://www.mnh.si.edu/epigraphy](http://www.mnh.si.edu/epigraphy) .Arabia

Starcky, Jean. The Nabataean: A Historical Sketch. The Biblical Archaeologist. December 1955. 18: 4

al-Theeb, S.A. Two New Dated Nabataean Inscriptions from al-Jawf. Journal of Semitic Studies. 1994. XXX|X: PP 33-40

Wikipedia. The Online <http://en.wikipedia.org> .Encyclopedia

شكر وتقدير

قام بتحضير الاشكال التوضيحية في هذه المقالة، حسن جميل، الحاصل على شهادة البكالوريوس حديثا من كلية باروك، جامعة مدينة نيويورك.

نبذة عن المؤلف

ولد المؤلف في مدينة ساكرمنتو، عاصمة ولاية كاليفورنيا عام 1958، ونشأ في العراق. درس علوم الاقتصاد في جامعة بغداد لعامين قبل استقراره في نيويورك منذ العام 1979 حيث حصل لاحقا على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية من جامعة بوليتكنيك وشهادة الماجستير في علم المكتبات والمعلومات من مؤسسة برات. وهو مصمم طبوغرافي ومختص في مجال التكنولوجيا المكتبية وله عدد من المقالات في مجال الطبوغرافيا العربية. وقد عمل منذ العام 1992 في تصميم الابنات العربية وخاصة الابنات الغير التقليدية حيث قدم عام 1998 طراز النمط الحرفي او الخط المتماثل. لمزيد من المعلومات عن المؤلف وتساميمه يمكن زيارة موقعه على الشبكة العالمية: [arabetics.com](http://arabetics.com)